التوظيف الصهيوني للدراسات اللغوية في الصراع العربي الاسرائيلي ـ المصطلح انموذجاً

أ.م.د عباس سليم زيدان
كلية الاعلام/ جامعة واسط

المقدمة:

سعى الأدب الصهيوني إلى تبديل صورة اليهودي في الأوساط الأدبية والاجتماعية الغربية عن طريق التلفيق واتهام الآخر بمعاداة السامية، ومن ثم إقناع العالم بأن صورة اليهودي ليست تلك التي ظهرت في مسرحية (تاجر البندقية) للكاتب الإنكليزي (وليم شكسبير) أو في حكاية (الراهبة) للشاعر (جيوفري تشوسر ١٤٠٠ - ١٤٣٠م) أو في رواية (أولفر تويست) للكاتب الإنكليزي (تشارلز ديكنز ١٨١٢ - ١٨٧٠م) وقد نجح إلى حد ما في قلب المفاهيم..فالأدب الصهيوني حمل الفكر التوراتي والتلمودي وملأه بكل المسوغات التي تجعل الشعب اليهودي صاحب الحق في فلسطين ـ ولاحق لـه فيها ـ ولكنه زعم بأنها (أرض الميعاد) وزعم بأن الفلسطينيين مغتصبون لها ولا بد لهم من تركها أو قتلهم وتهجير من تبقى منهم بالقوة في الوقت الذي ظل فيه الصهاينة يعزفون على قيثارة العذاب والقهر من الأغيار، كما يؤكده قول دافيد بن غوريون: ((إن أهم ركن من أركان اليهودية هو الارتباط بأرض الميعاد، وإن اليهودي الحقيقي هو الذي يعود إليها)). وكما تثبته الروايات الأدبية لقصص العهد القديم التي تربي الطفل اليهودي على عنصرية كارهة لبني البشر فالخطاب الأدبي الصهيوني كان يحمل كل ما في المرجعيات الصهيونية من أفكار يهودية وحياتية ليضعها في قلب الحدث الفني المثير للعواطف من أجل غسل أدمغة الناس، وإقناعها بعدالة مواقف الصهاينة. وهذا يعني أن الأطر المعرفية والنفسية لم تكن بعيدة عن الأطر الفنية وغيرها عند الصهاينة؛ فكل واحد منهم يؤدي عملهُ في الموضع الذي وضع لـه.

مشكلة البحث:

لم تحصل قضية المصطلح في الصراع العربي الاسرائيلي على الاهتمام الكافي في المجتمعات العربية علما ان العدو يجيد التلاعب بالالفظ وتوظيفها بما يخدم مخططاته واهدافه علما ان العرب قد وقعوا في تعاملهم في هذه القضية في اسر المصطلح الصهيوني.

اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في ضرورة تحديد وتعريف المصطلحات المستخدمة من قبل العدو والالمام بمعانيها بما يتناسق مع مفاهيمنا لا ان نكون اداة لنعبر عن مفاهيم وافكار ينتجها كي نحل اشكالية التعامل مع المصطلح المستورد الذي يجمل وجهة نظر صاحبة لا وجهة نظرنا.

هدف البحث:

يهدف البحث الى ابراز التوظيف الصهيوني لبعض المصطلحات الصهيونية ومنها مصطلح الشتات ومحاولة ايجاد مصطلح بديل يخدم المصالح العربية لكي لا نكون ادوات تخدم المخطط الصهيوني دون وعي.

أزمة المصطلح:

يشكل المصطلح في مجمله العام مفردة داخل نص اي جزءاً من أزمة النص والنص في مجمله تعبير عن ثقافة من انتجه واللغة التي انتجته لذا وجب علينا دراسة المصطلح المقتبس من لغة اخرى ومعرفة مدلولاته لنحاول في ضوء ذلك توليد مصطلحات من المعجم العربي وتفسيره من وجهة نظرنا وليس من الضرورة ترجمة المصطلح ترجمة حرفية بل علينا ان نقترح مصطلحا بديلا بما يخدم اهداف قضيتنا، ان معظم من تعاملوا مع قضية المصطلح في الصراع العربي الاسرائيلي وقعوا في شباك المصطلح الصهيوني فاصبحوا اداة للترويج له دون وعي ونورد هنا على سبيل المثال لا الحصر المصطلحات التي استخدمت دون وعي اي ان العرب استخدموها وروجوا لها دون معرفة مدلولاتها[1]:-

١- مصطلح (القدس الشرقية) الذي يوحي ضمناً بوجود قدسين لا قدس واحدة.

٢- مصطلح (الدولة العبرية) الذي يضفي بعدا تاريخياً للكيان الصهيوني وقد استخدمته وسائل الاعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية على نطاق واسع.

٣- مصطلح (الشتات او يهود الشتات او المنفى) والذي يوحي بتشتت اليهود من مكان كان لهم ويحق لهم العودة اليه.

وغير ذلك من المصطلحات الواجب مراجعتها والعمل على توحيد استخدامها في جميع وسائل الاعلام العربية لكي نخلق لدى الانسان العربي حالة من الدقة في ضوء حرب المصطلحات.

أدب بمسميات عديدة:

في المؤلفات القليلة التي نُشرت باللغة العربية، حول النتاج الأدبي لعدد من أدباء إسرائيل والمتعاطفين معها ومع الصهيونية من أدباء العالم، يهوداً كانوا أم غير يهود، يلاحظ الباحث وجود تداخل شديد بين المصطلحات التي استخدمها الدارسون العرب لتوصيف ذلك النتاج الأدبي، ولتحديد نوعية مؤلفيه وانتماءاتهم، فكرياً وسياسياً وحتى دينياً. فتارة هو (أدب يهودي)، وتارة (أدب صهيوني)، وتارة ثالثة (أدب عبري)، وتارة رابعة (أدب إسرائيلي)... ومما لاشك فيه أن تَوَهُّمَ الترادف بين تلك المصطلحات خطأ محض، ذلك أن لكل منها دلالته الخاصة على نتاج أدبي محدد. أي أن ما يدل عليه ويحدده مصطلح (أدب يهودي) هو بالتأكيد غير ما يدل عليه ويحدده كل واحد من المصطلحات الثلاثة الأخرى.. الأمر الذي يعني عدم جواز استخدام أيٍّ من هذه المصطلحات مكان غيره في الدلالة، بل على العكس من ذلك، ثمة ضرورة منهجية/معرفية وأخرى موضوعية، تحتمان على أي باحث التمييز بين دلالات هذه المصطلحات، والحذر من الخلط بينها أثناء استخدامها.

أولاً: الأدب اليهودي:

لعل أهم ما يميز هذا المصطلح أنه شمولي وعام جداً، ويعود ذلك لافتقاره إلى المُحَدِّدين الجغرافي واللغوي اللذين يعدان الأساس في تحديد الهوية القومية لأي أدب فهو يشمل أدب اليهود في مختلف البلدان التي سكنوها، على مر العصور، وبكل اللغات التي كتبوا ذلك الأدب بها.. أي يشمل خليطاً شديد التنوع لأجزاء من الآداب العالمية، ولا يربط بين مكونات هذا الخليط غير المتجانس سوى انتماء مؤلفيها إلى اليهودية، ولو اسمياً، أي ولو عن غير اقتناع أو إيمان.. ولعل مما يزيد القناعة بصوابية هذا التوصيف للأدب اليهودي، وضوح المؤثرات غير اليهودية، في شكل هذا الأدب ومضمونه ولغاته، تلك المؤثرات التي دخلت في نسيجه بفعل تأثر مؤلفيه بآداب الأمم والشعوب التي عاشوا بين أبنائها، وبعاداتهم وتقاليدهم وأفكارهم، وحتى بلغاتهم أيضاً[٢].

ثانياً: الأدب العبري:

يتميَّز هذا المصطلح عن سابقه بدلالته على لغة النتاجات الأدبية المنتمية إليه. وبعبارة أخرى: يدل هذا المصطلح على أن اللغة العبرية وحدَها، هي القاسم المشترك بين هذه النتاجات، على اختلاف جنسيات مؤلفيها وأماكن إقامتهم ودياناتهم وانتماءاتهم الفكرية والسياسية. ومن الضروري التنبه إلى أن هذا المصطلح، ينقسم، دلالياً، إلى قسمين متمايزين، فهناك أدب عبري قديم، وآخر حديث. أما القديم، فهو أدب ديني في معظمه، وأما الحديث، فهو، كما يعرِّفه الناقد الإسرائيلي (يوسف كلاوزنر): (أدب علماني، هدفه تثقيف الشعب اليهودي، ولعل هذا ما دفع مؤلفيه إلى محاولة جعله مشابهاً، من حيث الشكل والمضمون، لأدب سائر الشعوب الأوربية)[٣]. ويتفق كلاوزنر مع ناقد إسرائيلي آخر هو (ف. لاحوفر)[٤]، على أن بداية ظهور الأدب العبري الحديث هي نهاية القرن الثامن عشر.

ثالثاً: الأدب الإسرائيلي:

المقصود بهذا المصطلح هو ذلك النتاج الأدبي الذي كُتب في إسرائيل، بعد قيامها، عام ١٩٤٨، سواء نشر داخلها أو خارجها، شريطة أن تكون مشاكل بنيتها المجتمعية الاستيطانية، في واقعها ومكوناتها المختلفة، هي المحور الرئيس لمضمون هذا النتاج، بغض النظر عن موقف مؤلفيه تجاه هذه المشاكل، وبغض النظر أيضاً، عما إذا كانوا مناصرين لسياسة إسرائيل أو ضدها، كحال من يسمون (أدباء الاحتجاج)؛ وسواء ألفوا ما ألفوه باللغة العبرية الحديثة التي كُتِب بها معظم هذا الأدب، أو بغيرها من اللغات

الأخرى المستخدمة في إسرائيل الآن، كما هو الحال بالنسبة لكتابات الروائية (ياعيل دايان) مثلاً، التي تكتب بالإنكليزية أدباً ينتمي إلى الواقع الإسرائيلي، من منظور صهيوني[٥].

رابعاً: الأدب الصهيوني:

يماثل هذا المصطلح، مصطلحَ (أدب يهودي) آنف الذكر، في افتقاره إلى المُحَدِّدين الجغرافي واللغوي[٦]، بالإضافة لافتقاره إلى المُحَدِّد الديني، مما يجعله منطوياً على إشكالية دلالية أكثر تعقيداً، يعززها:

١. أن الصهيونية ليست ديانة بل أيديولوجية، لا تشترط في من يريد الانتساب إليها أن يكون يهودياً، وهو ما يعني أن الموصوف بها يمكن أن يكون يهودياً أو مسيحياً أو مسلماً أو بوذياً، أو دون أي انتماء ديني على الإطلاق.

٢. ولأن الصهيونية ليست انتماء قومياً ذا لغة خاصة به، بل مجرد انتماء أيديولوجي، فمن البديهي ألا تشترط في من يريد الكتابة عنها، ملتزماً مقولاتها ومدافعاً عن أهدافها،أن يكتب بلغة محدَّدة، بل يمكنه الكتابة عنها، بأي لغة شاء.

٣. ولأن الصهيونية ليست تعبيراً عن انتماء وطني مرتبط بمكان محدَّد، فإن التزامها في التأليف لا يُشترَط لإنجازه إقامة المؤلف، في إسرائيل، لكون الصهيونية هي الاتجاه الأيديولوجي السائد فيها. بل يستطيع المؤلف المنتمي إليها أن يظل ملتزماً بها، في أي مكان عاش[٧]وما دامت الصهيونية على هذا القدر من الإشكالية الدلالية، فلا عجب أن تطرح، ضمن الإطار الشمولي لدلالتها المصطلحية، تعددية واسعة تتبدى في الاختلاف الواسع بين جنسيات المنتمين إليها، ودياناتهم، ولغاتهم، وأصولهم الحضارية، وخلفياتهم الثقافية. وهذه حقيقة يؤيدها وجود صهاينة ليسوا يهوداً، يتكلمون ويكتبون بلغات مختلفة، ويقيمون في بلدان شتى.. ولعل من البدهي أن الأدب الصهيوني المنبثق من أيديولوجية كهذه، يشتمل ضمن إطار ساحته الدلالية على تعددية مماثلة أيضاً، وهو ما تؤكده المعطيات التالية[٨]:

١. ليس جميع الأدباء الصهاينة يهوداً.. فبين أشهرهم عدد من غير اليهود، التزموا الأيديولوجية الصهيونية أو كانوا مجرد متعاطفين معها...

٢. اختلاف الأصول القومية والحضارية التي يتحدَّر منها الأدباء الصهاينة، يهوداً كانوا أو غير يهود. الأمر الذي يعني حتمية اختلاف المنابع الثقافية التي نهلوا منها، والبيئات الاجتماعية التي عاشوا فيها، واللغات التي ألفوا أدبهم بها. وربما لهذا يصح أن يُوصف الأدب الصهيوني بأنه (أدب أيديولوجي) يشبه في شموليته، ما يمكن أن يسمى بـ (الأدب الرأسمالي) أو (الأدب الاشتراكي) مثلاً، أو أي أدب أيديولوجي آخر، لا جامع بين منتجيه سوى انتمائهم ومؤلفاتِهم إلى أيديولوجية مشتركة.

٣. لم يستمر تطور الأدب الصهيوني، منذ ظهوره إلى ما بعد قيام إسرائيل، في مسار أحادي الاتجاه.. بل تعرض مسار تطوره، وبفعل اندماجه في المسار التطوري للصهيونية نفسها، على صعيد حركيتها من النظرية إلى التطبيق، إلى انعطافين هامين:

الأول: صيرورة معظم نتاج الصهيونية الأدبي، عبرياً، إثر تحوُّل عدد كبير من أدبائها إلى استخدام العبرية، كلغة تأليف، في كتاباتهم الأدبية، تجاوباً مع إلحاح قادة الحركة الصهيونية، على ضرورة اعتبار العبرية (اللغة القومية) ليهود العالم، أياً كان البلد الذي يقيمون فيه.

الثاني: انعطاف مسار الأدب الصهيوني انعطافةً كبيرة، على صعيد المضمون والوظيفة والأهداف، بعد نجاح الحركة الصهيونية في تجسيد المرحلة الأولى من مشروعها الاستعماري/الإحلالي واقعاً على أرض فلسطين، عام ١٩٤٨. وقد أدى هذان الانعطافان إلى اتساع التعددية الدلالية لمصطلح (أدب صهيوني)، الأمر الذي زاد في تعقيد الإشكالية التي يثيرها ويطرحها هذا المصطلح أصلاً، إذ ساهما في خفض التباينات بين مشتملات ساحته الدلالية، أي في جعل الحدود المميزة بين هذه المشتملات أقل وضوحاً ودقة، جرّاء زيادة التداخل بينها[٩].

الشتات اليهودي:- Jewish diaspora ـ הגלות

ببساطة الشتات مصطلح يطلق على أماكن تواجد شعوب مهاجرة من أوطانها في مناطق مختلفة من العالم ليصبحوا مشتتين فيها كمجموعات متباعدة، ويتفاعلون فيما بينهم بمختلف الوسائل للتنسيق لمحاولة العودة إلى أوطانهم أول من استخدم هذا الاصطلاح بمسماه الغربي كان الاغريق ولكنهم عَبّروا به عن أبنائهم الذين ذهبوا ليستعمروا البلاد التي فتحوها وسيطروا عليها. ولكن العهد القديم استخدم هذه المصطلح عن اليهود بعد أن سباهم نبوخذ نصرفي سنة ٥٩٧ ق.م [١٠]. وقد ترك (الشتات اليهودي) اثرا ملموسا على جميع التيارات اليهودية المختلفة،وقد انعكس هذا الاثر في مؤلفات هذه التيارات سواء اكانت دينية او فلسفية او صوفية وقد عالج كل تيار هذه الظاهرة وفقاً لوجهة نظره، وفي بعض الاحيان فسرت هذه التيارات ظاهرة(الشتات) وفقا للظروف البيئية والتاريخية التي عاصرتها وعاشت بها مما تسبب في ظهور اراء متنوعة تفسر هذا المصطلح[١١]:

١- يرى الراي الاول ان الشتات عقاب الهي لحق ببني اسرائيل لتركهم شريعة الرب واتجاههم لعبادة الالهة الاخرى.

٥ فَإِنِّي أُقِيمُ كُرْسِيَّ مُلْكِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ كَمَا كَلَّمْتُ دَاوُدَ أَبَاكَ قَائِلاً: لاَ يُعْدَمُ لَكَ رَجُلٌ عَنْ كُرْسِيِّ إِسْرَائِيلَ. ٦ إِنْ كُنْتُمْ تَنْقَلِبُونَ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ مِنْ وَرَائِي، وَلاَ تَحْفَظُونَ وَصَايَايَ، فَرَائِضِيَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، بَلْ تَذْهَبُونَ وَتَعْبُدُونَ آلِهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا،٧ فَإِنِّي أَقْطَعُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لاسْمِي أَنْفِيهِ مِنْ أَمَامِي، وَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ مَثَلاً وَهُزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ،٨ وَهذَا الْبَيْتُ يَكُونُ عِبْرَةً. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ يَتَعَجَّبُ وَيَصْفُرُ، وَيَقُولُونَ: لِمَاذَا عَمِلَ الرَّبُّ هكَذَا لِهذِهِ الأَرْضِ وَلِهذَا الْبَيْتِ؟٩ فَيَقُولُونَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَهُمُ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاءَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَتَمَسَّكُوا بِآلِهَةٍ أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا وَعَبَدُوهَا، لِذلِكَ جَلَبَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ هذَا الشَّرِّ». الملوك الاول ٩: ٥-٩

٢- يعطي الراي الثانى معنى رمزي للشتات حيث يعتبر الشتات طريقا صعباً يمتلئ بالمعاناة والآم لكنه في النهاية يقود الى حياة ابدية سعيدة وهو احد الطرق المؤدية الى النعيم الابدي.

٧ لَقَدْ أَفْسَدْنَا أَمَامَكَ، وَلَمْ نَحْفَظِ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا مُوسَى عَبْدَكَ. ٨ اذْكُرِ الْكَلاَمَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ مُوسَى عَبْدَكَ قَائِلاً: إِنْ خُنْتُمْ فَإِنِّي أُفَرِّقُكُمْ فِي الشُّعُوبِ،٩ وَإِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيَّ وَحَفِظْتُمْ وَصَايَايَ وَعَمِلْتُمُوهَا، إِنْ كَانَ الْمَنْفِيُّونَ مِنْكُمْ فِي أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ، فَمِنْ هُنَاكَ أَجْمَعُهُمْ وَآتِي بِهِمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتُ لإِسْكَانِ اسْمِي فِيهِ. ١٠ فَهُمْ عَبِيدُكَ وَشَعْبُكَ الَّذِي افْتَدَيْتَ بِقُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ وَيَدِكَ الشَّدِيدَةِ. ١١ يَا سَيِّدُ، لِتَكُنْ أُذُنُكَ مُصْغِيَةً إِلَى صَلاَةِ عَبْدِكَ وَصَلاَةِ عَبِيدِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَخَافَةَ اسْمِكَ. وَأَعْطِ النَّجَاحَ الْيَوْمَ لِعَبْدِكَ وَامْنَحْهُ رَحْمَةً أَمَامَ هذَا الرَّجُلِ». لأَنِّي كُنْتُ سَاقِيًا لِلْمَلِكِ. نحميا ١: ٧-١١

الشتات في العهد القديم:

استخدم العهد القديم مصطلحات عديدة توحي بوجود هذه الجماعة واعني اليهود بمختلف مسيماتهم في التاريخ في هذه المنطقة ولهم حق محاولة العودة إلى أوطانهم ومن هذ المصطلحات:

١ـ السبي البابلي او الاسر البابلي Babylonian Exile :

معظم كتب التاريخ تؤكد أن أول وجود لليهود في أرض العراق يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد عندما نقل الآشوريون إلى منطقة آشور القديمة اليهود الموجودين في أرض فلسطين القديمة في ثلاث حملات متتالية على إسرائيل ويهوذا ما يربو على أربعمائة ألف نسمة. ففي الحملة الأولى استولى الملك تجلات بلتنصر الثالث علىكل مدن إسرائيل عدا (السامرة) ونقل جميع سكان هذه المدن إلى آشور. ولما كانت يهوذا تؤلف سبطين، وإسرائيل تؤلف عشرة أسباط على قول التوراة فيكون عدد الذين نقلهم تجلات بلنتصر الثالث من جميع مدن إسرائيل حوالي مائتي ألف نسمة. ثم ينبئنا سرجون الثاني أنه نقل ما تبقى من يهود إسرائيل في مدينة السامرة التي احتلها في الحملة الثانية حوالي (٢٧٠ الى٢٩٠) نسمة، كما أن سنحاريب يذكر في مدوناته أنه نقل من أسرى يهوذا (١٥٠.٢٠٠) نسمة إلى المنطقة نفسها (أي. آشور) فمجموع هؤلاء يبلغاكثر من أربعمائة ألف نسمة بعد سقوط الدولة الآشورية

ومجيء الدولة البابلية، حدث السبي البابلي المشهور لليهود على يد الملك نبوخذ نصر الذي حكم البلاد ٤٣ سنة بين سنة ٦٠٥ وسنة ٥٦٢ ق.م. وقد تنبأ النبي إرميا بما سيحل بأورشليم وبيت الملك عقاباً لهم من الرب فقال (سفر إرميا٣٢: ٢٨– ٢٩ –٣٠):

٢٨ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ. هَئَنَذَا أَدْفَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِيَدِ الْكِلْدَانِيِّينَ وَلِيَدِ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَأْخُذُهَا. ٢٩ فَيَأْتِي الْكِلْدَانِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَيُشْعِلُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ وَيُحْرِقُونَهَا وَالْبُيُوتَ الَّتِي بَخَّرُوا عَلَى سُطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا سَكَائِبَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِيُغِيظُونِي.ارميا٣٢: ٢٨،٢٩

وجاء السبي البابلي في حملتين: الأولى في سنة ٥٩٧ ق.م ، وحصلت عندما تمرد الملك (يهوياقيم) ملك يهوذا (٥٩٧ – ٦٠٨ ق.م) على (نبوخذ نصر)، وذلك بعد أن أظهر طاعته وخضوعه إلى الملك الكلداني، فشن نبوخذ نصر، سنة٥٩٧ق.م حملة على (يهوياقيم) وحاصر أورشليم إلا أن (يهوياقيم) توفي أثناء هذا الحصار فخلفه ابنه (يهوياكين) الذي اضطر إلى الاستسلام فسبى "نبوخذ نصر" كل يهود أورشليم وكل الرؤساءء وجميع جبابرة يهوذا وعشرة آلاف صبي وجميع الصناع، لم يبق أحداً إلا مساكين شعب الأرض، كما سبى (يهوياكين) وأمه ونساءه ورجاله من أورشليم إلى بابل. وأخرج (نبوخذ نصر) جميع خزائن (بيت الرب) وخزائن بيت الملك وكسر كل آنية الذهب، ثم عين "صدقيا" عم "يهوياكين" الذي اكد ولاءه للملك الفاتح خلفاً ليهوياكين.

والثانية في ٥٨٦ ق.م أثر تمرد صدقيا إذ دخل في حوالي سنة٥٨٨ ق.م في تحالف مع المدن السورية والفلسطينية بتحريض من (ملك مصر) الذي كان يطمح أن يستعيد سيطرة مصر على سورية فغضب نبوخذ نصرغضباً شديداً، وجاء في هذه المرة بنفسه على رأس حملة قوية وأرسل الملك "نبوخذ نصر" جيشه لحصار أورشليم إلا أن دخول ملك مصر إلى فلسطين اضطر البابليين إلى رفع الحصار لمحاربته، فظن اليهود أن النصر بات حليفهم لكن البابليين استطاعوا صد المصريين وإرجاعهم على أعقابهم ثم أعادوا الحصار على أورشليم في الحال، فدخلت الجيوش البابلية المدينة في اليوم الرابع من شهر تموز ٥٨٦ ق.م، أما صدقيا فهرب هو وأفراد عائلته، ولكن البابليين لحقوا به في سهول أريحا حيث قبضوا عليه وحملوه إلى(ربلة) حيث مقر ومعسكر الملك نبوخذ نصر، وهناك ذبح أولاده أمام عينه، ثم فقئت عيناه وأخذ مكبلاً مع الأسرى إلى بابل[١٢]، وقد أرخ سفر إرميا ما نزل بأورشليم على أيدي الكلدانيين بعد تمرد صدقيا على ملك بابل، ورد في سفر ارميا:

٤ وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ جَاءَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلُوا عَلَيْهَا وَبَنُوا عَلَيْهَا أَبْرَاجاً حَوَالَيْهَا. ٥ فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةُ فِي الْحِصَارِ إِلَى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ صِدْقِيَّا. ٦ فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ اشْتَدَّ الْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ لِشَعْبِ الأَرْضِ٧فَثُغِرَتِ الْمَدِينَةُ وَهَرَبَ كُلُّ رِجَالِ الْقِتَالِ وَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لَيْلاً فِي طَرِيقِ الْبَابِ بَيْنَ السُّورَيْنِ اللَّذَيْنِ عِنْدَ جَنَّةِ. الْمَلِكِ وَالْكِلْدَانِيُّونَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ حَوَالَيْهَا فَذَهَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. ٨ فَتَبِعَتْ جُيُوشُ الْكِلْدَانِيِّينَ الْمَلِكَ فَأَدْرَكُوا صِدْقِيَّا فِي بَرِّيَّةِ أَرِيحَا وَتَفَرَّقَ كُلُّ جَيْشِهِ عَنْهُ. ٩ فَأَخَذُوا الْمَلِكَ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ إِلَى رَبْلَةَ فِي أَرْضِ حَمَاةَ فَكَلَّمَهُ بِالْقَضَاءِ عَلَيْهِ. ١٠ فَقَتَلَ مَلِكُ بَابِلَ بَنِي صِدْقِيَّا أَمَامَ عَيْنَيْهِ وَقَتَلَ أَيْضاً كُلَّ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا فِي رَبْلَةَ ١١ وَأَعْمَى عَيْنَيْ صِدْقِيَّا وَقَيَّدَهُ بِسِلْسِلَتَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ وَجَاءَ بِهِ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ وَجَعَلَهُ فِي السِّجْنِ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ. ارميا٥٢:٤-١١

أما أورشليم فخربت ودمرت تدميراً كاملاً فأحرق (بيت الرب) وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء وسلبت الخزائن ونقلت إلى بابل، وقد قدر عدد الأسرى الذين سيقوا إلى بابل ليلتحقوا باليهود من السبي الأول بحوالي (٥٠٠٠٠) نسمة،وتشير المصادر إلى أن اليهود في بابل أصبحوا في غضون فترة وجيزة من أغنياء أهل بابل، فبعضهم امتلك الأراضي الزراعية والبعض الآخر كان يزرع

بالفعل على الأراضي التي أقطعت له، وقد حفروا شبكة من جداول الري والقنوات لإيصال المياه السيحية إلى مزارعهم، وأنشئوا الحقول والبساتين ووجهوا عنايتهم لوقايتها من الغرق، فأقاموا السدود ونظموا أعمال الري على أحسن وجه، وقد اعتنوا عناية

خاصة بتطهير الجداول والمبازل من الراسبات الغرينية، بحيث تحولت هذه المنطقة إلى حقول مثمرة، وكان يعمل بعضهم في حقل التجارة،ويشير العهد القديم وكما ورد في إشعيا (٤٥) أن يهود بابل كانوا ينظرون إلى كورش[١٢] وكانه المسيح المنتظر من الرب، وإن الرب يبعثه لمعاقبة بني إسرائيل الخارجين عن إرادته.

١ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ لِكُورَشَ الَّذِي أَمْسَكْتُ بِيَمِينِهِ لأَدُوسَ أَمَامَهُ أُمَماً وَأَحْقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ. لأَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمِصْرَاعَيْنِ وَالأَبْوَابُ لاَ تُغْلَقُ: اشعيا:٤٥

لما فتح كورش بلاد بابل (٥٣٨ – ٥٣٩ ق.م) سار في فتوحاته حتى احتل سورية وفلسطين ومن ضمنها أورشليم، وسمح لمن أراد من أسرى نبوخذ نصر الرجوع إلى فلسطين، وأعاد إليهم كنوز الهيكل التي كان قد سلبها من نبوخذ نصر، وأمر بإعادة بناء الهيكل في أورشليم على نفقة بيت الملك، فعاد فريق منهم بقيادة (زوربابيل) بن شلائيل بن يهوياكين ملك يهوذا الأخير[١٣]

وجاءء في سفر عزرا (٢ : ١) وَهَؤُلاَءِ هُمْ بَنُو الْكُورَةِ الصَّاعِدُونَ مِنْ سَبْيِ الْمَسْبِيِّينَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى بَابِلَ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَهُوذَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. عزرا (٢ : ١)

وجاء في سفر ناحوم ٣: ١٠ هِيَ أَيْضًا قَدْ مَضَتْ إِلَى الْمَنْفَى بِالسَّبْيِ، وَأَطْفَالُهَا حُطِّمَتْ فِي رَأْسِ جَمِيعِ الأَزِقَّةِ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا أَلْقَوْا قُرْعَةً، وَجَمِيعُ عُظَمَائِهَا تَقَيَّدُوا بِالْقُيُودِ.

٢- النفي البابلي Babylonian captivity: وهو مصطلح مرادف لمصطلح السبي في المضمون ولكن معظم الكتاب والمؤرخين يفضلون استخدام لفظة السبي وقد ورد مايشير الى مضمون هذا المصطلح في عدة اسفار من العهد القديم:

سفر المزامير ١٤٧: ١-٦ :

١سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّ التَّرَنُّمَ لإِلهِنَا صَالِحٌ. لأَنَّهُ مُلِذٌّ. التَّسْبِيحُ لاَئِقٌ. ٢ الرَّبُّ يَبْنِي أُورُشَلِيمَ. يَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ. ٣ يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ. ٤ يُحْصِي عَدَدَ الْكَوَاكِبِ. يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ. ٥ عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لاَ إِحْصَاءَ. ٦ الرَّبُّ يَرْفَعُ الْوُدَعَاءَ، وَيَضَعُ الأَشْرَارَ إِلَى الأَرْضِ.

سفر الحكمة١٧: ١-٢ : ١ إِنَّ أَحْكَامَكَ عَظِيمَةٌ لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا، وَلِذلِكَ ضَلَّتِ النُّفُوسُ الَّتِي لاَ تَأْدِيبَ لَهَا. ٢ فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَهَّمَ الْمُجْرِمُونَ أَنَّهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الأُمَّةِ الْقِدِّيسَةِ، إِذَا هُمْ مُلْقَوْنَ فِي أَسْرِ الظُّلْمَةِ وَقُيُودِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ، مَحْبُوسُونَ تَحْتَ سُقُوفِهِمْ، مَنْفِيُّونَ عَنِ الْعِنَايَةِ الأَبَدِيَّةِ.

سفر إشعياء ١١: ١٢ وَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ، وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ، وَيَضُمُّ مُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الأَرْضِ.

سفر إشعياء ٢٧: ١٣ وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوق عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ.

سفر إشعياء ٥٦: ٨ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ جَامِعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ: «أَجْمَعُ بَعْدُ إِلَيْهِ، إِلَى مَجْمُوعِيهِ».

سفر إرميا ٤٩: ٣٦ وَأَجْلِبُ عَلَى عِيلاَمَ أَرْبَعَ رِيَاحٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ السَّمَاءِ، وَأُذْرِيهِمْ لِكُلِّ هذِهِ الرِّيَاحِ وَلاَ تَكُونُ أُمَّةٌ إِلاَّ وَيَأْتِي إِلَيْهَا مَنْفِيُّو عِيلاَمَ.

٣- لشتات: وعادة ما يستخدم هذا المصطلح بصيغة الدعاء كما جاء في سفر المكابيين الثاني* ١: ٢٧

وَاجْمَعْ شَتَاتَنَا، وَأَعْتِقِ الْمُسْتَعْبَدِينَ عِنْدَ الأُمَمِ، وَانْظُرْ إِلَى الْمُمْتَهَنِينَ وَالْمَمْقُوتِينَ، وَلْتَعْلَمِ الأُمَمُ أَنَّكَ أَنْتَ إِلهُنَا،

او يستخدم للدلالة كما اشرنا سابقا على أماكن تواجد شعوب اليهود الذين هجروا من وطنهم في مناطق مختلفة من العالم كمجموعات متباعدة، ويتفاعلون فيما بينهم بمختلف الوسائل للتنسيق لمحاولة العودة إلى أوطانهم كما جاء في سفر يهوديت** ٥: ٢٣

غَيْرَ أَنَّهُمْ مِنْ عَهْدٍ قَرِيبٍ قَدْ تَابُوا إِلَى الرَّبِّ إِلهِهِمْ وَاجْتَمَعُوا مِنْ شَتَاتِهِمْ حَيْثُ تَبَدَّدُوا، وَصَعِدُوا إِلَى هذِهِ الْجِبَالِ كُلِّهَا وَعَادُوا فَتَمَلَّكُوا فِي أُورُشَلِيمَ حَيْثُ أَقْدَاسُهُمْ.

الشتات في الادب الصهيوني:

استطاعت الصهيونية العالمية أن تغيّر صورة الصهيوني البشعة لتصبح صورة مقبولة بل صورة تجذب الآخر إليها، مستفيدة من المزاعم التي لفقتها عن المظالم الكثيرة التي مارستها بعض الشعوب على اليهود [١٤] ويشير (حاييم نحمان بياليك) في أحد مقاطع قصيدته (التلميذ المثابر-התלמיד החרוץ) إلى انه وعلى الرغم من تبعثر اليهود في شتى أنحاء الأرض، منذ زمن طويل، الا انه ادعى (نقاء العرق اليهودي) والمبالغة بادعاء استمرارية هذا العرق، تاريخياً،عابرين بهذا (النقاء) المزعوم حدود الزمن، إذ يقول [١٥]

هناك زوايا مهجورة في منفانا
مدن من التشتُّت بعيدة
حيث ما زال يضيء في السر نورنا القديم
حيث الله قد أنقذ بقية من الدمار
هناك يلتمع الضوء بين الخرائب
حيث الأرواح الكسيرة التعسة تواصل السهر
نفوس عبرت حدود الزمن

وفي قصيدة (מתי מדבר האחרונים/آخر أموات الصحراء)) يهجو بياليك ضعف اليهود الذي أسلمهم للتيه أولاً، ثم للموت في الصحراء فوق صررهم وأحلامهم التي خرجوا بها من مصر، فيقول:

سيتفسَّخون مُمَدَّين بعارهم فوق صررهم
التي خرجوا بها، من مصر، على أكتافهم..
بعدما غَرَّتهم أحلامهم بالكثير من الظلال المنعزلة،
حيث مراجلهم مملوءة لحماً كثيراً وعظاماً.
لكن، اليوم أو غداً، ستتقاسم رياح الخماسين
مع العقبان، جثة آخر العبيد

ولعل من الممكن القول: إن (بياليك) في قصيدته هذه التي كتبها عام ١٩٠٢، لم يهدف إلى رفض هذه النهاية الكئيبة لأموات الصحراء فحسب، بل هدَفَ أيضاً من رسم تلك النهاية مبالِغاً في كآبتها وتعسها، إلى تنفير يهود (الشتات) من مواقف (المسالَمَة)، بإقناعهم أن نهايتهم ستكون كتلك التي انتهى إليها يهود التيه، بعد مغادرتهم مصر، إلا إذا تحوَّلوا إلى العنف وتمردوا رافضين الانتهاء إلى مثل ذلك المصير الكئيب[١٦]. اما الشاعر (ناثان ألترمان) يحاول أن يتحدث عن جهود من أسماهم (אנשי העליה השניה-رجال الهجرة الثانية) في مجال إحياء العبرية القديمة، والسعي لجعلها لغة ثقافة وحديث يومي، ثم حين يجعل من نجاحهم في هذا المسعى سبباً لوصفهم بـ (التميز والتفوق المطلق) على سائر البشر!!.. يقول (ألترمان)، مبتدئاً حديثه على لسان أولئك المهاجرين[١٧]:

هم قالوا: بلغات المنفى الغربية
يتكلم اليهود.. فتعالوا لنقرر،
اليوم، ألا نتكلم، منذ الغد، بتلك اللغات
بل نتحدث بالعبرية، وبها نكتب..
وبالعبرية التي هجعت في الأسفار سنينَ،

هم غنوا، تحدثوا، وأصدروا صحفاً..

وكل من رأوهم،

قالوا عنهم:

أي نوع متميّز من البشر هم!

هاهم بالعبرية يتحادثون

ألا تسمعهم آذانكم؟

حقاً إنهم بشر متميزون جداً.

اما الإسرائيلي (عاموس عوز) في روايته (מסעי הצלב-الحروب الصليبية)، فقد ذكر في وصف دوافعها الاقتصادية أولاً، أي في وصف أزمة الإقطاع الأوروبي آنذاك، وصلة هذه الأزمة باليهود الذين كانوا يُقرِضون النبلاء والفلاحين الأوروبيين بالربا، ويحتكرون بعض الصناعات الهامة، ويسيطرون على بعض المفاصل الرئيسة للتجارة الأوروبية.. وبعد أن يجعل (عوز) من هذا كله خلفية سببية لتجريد أوروبا حملتها الصليبية الأولى لغزو المشرق العربي، يقفز مباشرة في رواية أحداثه متجاوزاً نتائج تلك الحملة على العرب، ليُركِّز حديثه عما لاقاه اليهود فقط من تنكيل واضطهاد على أيدي الصليبيين الذين يصفهم بالوحشية والجنون، ويصف (ضحاياهم) اليهود بـ (البراءة)، كما يبدو، مثلاً، في وصفه للوحشية التي قُتل فيها أحد الباعة الجوالين اليهود إبان سير الحملة إلى المشرق، ثم في وصفه لمقتل تلك الأم اليهودية وهي تدافع عن ابنها، ولمقتل عالم دين يهودي، كان كل ذنبه أن صاح في وجه الصليبيين: (خذوا كل أموالنا ولكن أبقوا على كتبنا)[١٧].ولعله في هذه الرواية حاول تقديم اليهود وحدهم كضحايا للحروب الصليبية، كان متعمَّداً، من جهة، وذا هدف دعائي من جهة أخرى، غايته تضخيم ما لاقاه اليهود من (اضطهاد في المنفى)، في تلك الحروب، تمشياً مع ما يمليه عليه التزامه بأيديولوجيته الصهيونية.

اما الأديب الصهيوني البولندي الأصل (شالوم آش)، في روايته الملحمية (קדוש השם/مقدس اسم الرب) التي ترجع أحداثها إلى عام ١٦٤٨ يروي في هذه الرواية قصة حياة بطلها (موندیل) بائع الخمور اليهودي الذي كان يعيش في (زولوخوف) حيث يُركِّز (شالوم) على ما كان يعانيه اليهود، في المجتمع الروسي، من إذلال، وخصوصاً على أيدي النبلاء الروس، آنذاك. كما يُركِّز، من طرف مقابل، على شدة تمسك اليهود بدينهم وحرصهم على استمرار انتمائهم إليه، حتى في أشد الظروف قسوة، وفي أكثر المواقف تعرضاً للخطر. من بين أهم أهداف روايته، والتي جسَّدها في قوله التالي، ينعي (ضحايا الاضطهاد) الروسي من اليهود:

(فقط، في أمتنا، يسقط الضحايا بالجملة.. إن سجلهم الكبير هو السمة القومية المميّزة لأمتنا من جيل إلى جيل.. الأمة التي قُدِّمت لوحدها، قرباناً على مذبح الجميع)[١٨]

تحاول إبراز التأثير السلبي لفظائع النازية على النفسية اليهودية، هي الكاتبة المسرحية والشاعرة (ليئة جولدبرغ)، في مسرحيتها (بَعَلات هَأرمون/صاحبة القصر التي تحكي قصة شابة يهودية نجت من اضطهاد النازيين، ولكن لم تنجُ نفسيتها من الآثار المدمرة لوحشيتهم[١٩]. أن أدباء الصهيونية وإسرائيل قد وظَّفوا مزاعم (الاضطهاد النازي) لليهود، بشكل متعمَّد، ليخدم أهداف أيديولوجيتهم الصهيونية وما تسعى إلى تنفيذه من مخططات، عبر محاولة اختلاق الذرائع المسوّغة لنتائجها التي لم تكن يوماً متسمة بالإنسانية أو العدل، بل بالعدوانية والعنصرية. وفيما يلي عرض سريع لبعض صور (الاضطهاد النازي) لليهود، وكيفية ظهورها، على صفحات الأدب الصهيوني.

الخاتمة:

يُستَدَلُّ من مراجعة أدبيات الصهيونية التي زخرت بذلك الفيض من التحليلات والتصورات التي تناولت موضوع الأرض وعالجته، أنه كان، وما يزال، من أهم محاور أيديولوجيتها، منذ بداية تشكُّلها كفكرة، وإلى ما بعد إقامة إسرائيل. وكما استأثر هذا الموضوع باهتمام غالبية مفكريها الأوائل، استأثر باهتمام أدبائها أيضاً، ثم أدباء إسرائيل لاحقاً. أن اختلاف هؤلاء الأدباء جميعاً في

طرق تناولهم لهذا الموضوع وطرحه، حسب الخلفية العقيدية والفكرية والسياسية لكل منهم، لم يؤدِّ إلا إلى اختلاف فني في تلوين أبعاد الصورة التي رسمها كل منهم في نتاجه.. أي كان اختلافاً فنياً فقط، لم يمسّ أهداف رسمهم لها، كما تثبِتُ دراسة نتاجاتهم، بدليل استمرار تلك الأهداف التي هي نفس أهداف أيديولوجيتهم، قاسماً مشتركاً بين جميعهم، على اختلاف انتماءاتهم السياسية والفكرية والعقيدية.

الاستنتاجات:

نخلُصُ من كل ما سبق إلى عدة نتائج هامة، من أبرزها:

١- استخدام الحركة الصهيونية لمصطلحات مثل: (الأرض المقدسة، أرض الرب، أرض الميعاد، الأرض التي يرعاها الله، الأرض التي تفوق في قدسيتها أي أرض أخرى وغير ذلك من الصفات التي يمكن لمجموعها أن يُشكِّل حافزاً ذاتياً قوياً لدى قطاعات واسعة من يهود العالم، ولاسيما المتدينين منهم، للهجرة إلى فلسطين طوعاً، حين تدعوهم الصهيونية إلى القيام بذلك، على أساس إقناعهم بإمكانية صيرورتها (وطناً قومياً) خاصاً بهم .

٢- تركيز الادباء الصهاينة على الحديث عن (أرض فلسطين) ، في نتاجات الأدباء اليهود، الشعرية والنثرية، من ظهور الصهيونية كفكرة سياسية الى يومنا هذا لترسيخ فكرة الوطن الموعود والشعب المختار.

هوامش البحث:

(١) مجموعة مؤلفين،**توظيف النص والمصطلح في الدراسات العبرية**،دار العلوم للنشر والتوزيع،القاهرة، ٢٠٠٦،مقدمة الكتاب (أ.داحمد عبد اللطيف حماد)- الصفحات (ث،ج).

(2) د. فؤاد حسنين علي، **الأدب اليهودي المعاصر**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٢، ص٤١-٤٤ .

(3) י' קלוזנר ،**הסטוריה של הספרות העברית החדשה**،אחי אסף، תל אביב،1960،עמ'6.

(4) פ לחובר، **תולדות הספרות העברית החדשה** ،דביר،תל אביב،1966،עמ' 1-14

(5) د. رشاد الشامي، **حول الأدب العبري الحديث ومراحله**، مجلة الدراسات الشرقية، دورية نصف سنوية، جامعة القاهرة ، العدد الأول من عام ١٩٨٣، ص: ١٢٦.

(6) رجينا الشريف، **الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي**، ترجمة عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، العدد (٩٦)، الكويت ، ١٩٨٥، ص: ٣٠.

(7) اسحق دويتشر، **دراسات في المسألة اليهودية**، تعريب مصطفى الحسيني، طبعة أولى، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧١،ص: ٤٢.

(8) بديعة أمين، **المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية**، طبعة أولى، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤،ص: ٤١.

(9) جودت السعد، **الشخصية اليهودية عبر التاريخ**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥،ص ١٢٣-١٢٤.

(١٠)https://ar.wikipedia.org

(11) مجموعة مؤلفين ، **توظيف المصطلح والنص في الدراسات العبرية**، مصدر سابق، (د.حنان متولي،تاويل ظاهرة الشتات لدى اري) ،ص٢٦٠.

(١٢) أحمد سوسة ،**ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق** ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠١، ص٥٧.

(١٣) **האנציקלופדיה העברית**، כרך שמיני، ירושלים، 1969، עמ'35.

*سفر المكابيين الثاني، أحد أسفار العهد القديم يروي سلالة المكابيون أو الحشمونيون السفر ليس مكملاً للمكابيين الأول بل موازٍ له، يروي انتصارات يهوذا المكابي، وبه أحداث أكثر مما في المكابيين الأول. ولكنه أيضا من أهم المصادر التي تروي تاريخ الطائفة اليهودية في حقبة البطلميين والسلوقيين وهي حقبة الامبراطورية اليونانية.

**سفر يهوديت سفر من أسفار الكتاب المقدس القانونية الثانية ويأتي في الترتيب بعد سفر طوبيّا (طوبيت)، والسفر يصنف على أنه من الأسفار التاريخية. يهوديت التي هي محور هذا السفر (سفر يهوديت)، فهى بطلة يهودية مشهود لها بالتقوى والغيرة. وقد أنقذت بمعونة الرب وبذكائها وحكمتها وشغبها من بطش اعدائه.

(١٤) غسان كنفاني، **في الأدب الصهيوني** ، الآثار الكاملة، المجلد ٤، الطبعة ٢، مؤسسة غسان كنفاني، بيروت ، ١٩٨٠، ص٢٥.

(١٥) سلافة حجاوي ،مقالة بعنوان (**مناحيم نحمان بياليك**)، مجلة أقلام العراقية، العدد ٩، السنة ١٤، حزيران ١٩٧٩، ص٩٠.

(١٦)אהרון בן אור ،**תולדות הספרות העברית החדשה** ،כרך 3،יזרעאל،תל אביב،1959،עמ'258.

(١٧) **אלף מילם ועוד רבבה**، כרך 3،אחי אסף،תל אביב،1974،עמ'48.

(١٨) سلافة حجاوي ، مقالة بعنوان (**مناحيم نحمان بياليك**) ، مصدر سابق ص١٠٨-١٠٩.

(١٩)אהרון בן אור ،**תולדות הספרות העברית החדשה** ،כרך 3،שם،עמ'258 .

المصادر

١.١. المصادر العربية

١- الكتاب المقدس.

٢- أحمد سوسة – ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،٢٠٠١.

٣-اسحق دويتشر، دراسات في المسألة اليهودية، تعريب مصطفى الحسيني، طبعة أولى، ١٩٧١، دار الحقيقة، بيروت.

٤- بديعة أمين، المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية، طبعة أولى، ١٩٧٤، دار الطليعة، بيروت.

٥- جودت السعد، الشخصية اليهودية عبر التاريخ، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٦- رجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة عبد الله عبد العزيز، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، العدد (٩٦)، ١٩٨٥، الكويت.

٧- د. رشاد الشامي، حول الأدب العبري الحديث ومراحله، مجلة الدراسات الشرقية، دورية نصف سنوية، العدد الأول من عام ١٩٨٣، جامعة القاهرة.

٨- سلافة حجاوي ،مقالة بعنوان (مناحيم نحمان بياليك)، ، مجلة أقلام العراقية، العدد ٩، السنة ١٤، حزيران ١٩٧٩،.

٩- د. فؤاد حسنين علي، الأدب اليهودي المعاصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٢.

١٠- غسان كنفاني، في الأدب الصهيوني ، الآثار الكاملة، المجلد ٤، الطبعة ٢، مؤسسة غسان كنفاني، بيروت ،١٩٨٠،.

١١- مجموعة مؤلفين،توظيف النص والمصطلح في الدراسات العبرية،دار العلوم للنشر والتوزيع،القاهرة.٢٠٠٦

١.٢. المصادر العبرية

(١)אהרון בן אור ،**תולדות הספרות העברית החדשה** ،כרך 3،יזרעאל،תל אביב،١٩٥٩،עמ'258.

(٢) **אלף מילם ועוד רבבה**، כרך 3،אחי אסף،תל אביב، ١٩٧٤ .

(٣) **האנציקלופדיה העברית**، כרך שמיני، ירושלים، 1969.

(٤) י' קלוזנר ،**הסטוריה של הספרות העברית החדשה**،אחי אסף، תל אביב،١٩٦٠.

(٥) פ לחובר، **תולדות הספרות העברית החדשה** ،דביר،תל אביב،١٩٦٦.

مواقع الكترونية:

https://ar.wikipedia.org